حتى تجعلوا لنا شيئا فجعلوا لهم قطيعا من الغنم فجعل رجل منهم يقرا فاتحة
الكتاب ويرقي ويتفل حتى برئ فاخذوه فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال وما يدريكم انها رقية خذوا واضربوا لي
معكم بسهم وانكر جماعة النفث والتفل في الرقى واجازوا النفخ بلا
ريق قال عكرمة لا ينبغي للراقي ان ينفث ولا يمسح ولا يعقد وقيل
ان النفث في العقد انما يكون مذموما اذا كان سحرا مضرا بالارواح
والابدان فاذا كان النفث لاصلاح الارواح والابدان فليس بمذموم
ولا مكروه بل هو مندوب اليه ولما كان اعظم حامل على السحر وغيره
من اذى الناس الحسد وهو تمني زوال نعمة المحسود للحاسد او
غيره نعمة قال تعالى **ومن شر حاسد** اي ثابت الاتصاف بالحسد
معروف فيه واعظم الحساد الشيطان الذي ليس له داب الا السعي
في ازالة نعم العبادات عن الانسان بالغفلات ثم قيد ذلك بقوله
تعالى **اذا حسد** اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه من بغي الغوائل
للمحسود لانه اذا لم يظهر اثر ما اضمر فلا ضرر يعود منه على من حسده
بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وعن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من حاسد ومن اشعار الائمة
دعا بما يحسد عليه من نعم الدارين لان خير الناس من عاش محسودا
ومات محسودا فان قيل لم عرف بعض المستعاذ منه ونكر بعضه
اجيب بان النفاثات عرفت لان كل نفاثة شريرة ونكر غاسق
لان كل غاسق لا يكون فيه الشر انما يكون في بعض دون بعض وكذلك
كل حاسد لا يضر ورب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه قوله صلى
الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين الحديث وقال ابن تمام
وما حاسد في المكرمات بحاسد ، وقال اخر ان العلا حسن في مثلها الحسد

فايدة

فائدة قال بعض الحكماء الحاسد بارز ربه من خمسة اوجه اولها انه
يبغض كل نعمة ظهرت على غيره ثانيها انه ساخط لقسمة ربه كانه يقول لم قسمت
هذه القسمة ثالثها انه ضاد فعل الله تعالى ان فضل الله يؤتيه من يشاء وهو يبخل
بفضل الله رابعها انه خذل اولياء الله تعالى او يريد خذلانهم وزوال النعمة
عنهم خامسها انه اعان عدو الله ابليس والحاسد لا ينال في المجالس
الا ندامة ولا ينال عند الملائكة الا لعنة ولا ينال في الخلوة الا جزعا وغما
ولا ينال في الاخرة الا حزنا واحتراقا ولا ينال من الله الا بعدا ومقتا وروي
عنه صلى الله عليه وسلم ان الله ثلاثة لا يستجاب دعاؤهم اكل الحرام
ومكثر الغيبة ومن كان في قلبه غل او حسد للمسلمين وقيل المراد بالحاسد
في الاية اليهود فانهم كانوا يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل
قوله تعالى من شر ما خلق تعميم في كل ما يستعاذ منه فما معنى الاستعاذة
بعده من الغاسق والنفاثات والحاسد اجيب بانه قد خص شر هؤلاء
من كل شر لخفاء امرهم وانه يلحق الانسان من حيث لا يعلم واخرج الامام
احمد عن الزبير بن العوام انه صلى الله عليه وسلم قال دب اليكم داء الامم
قبلكم الحسد والبغضاء الحالقة فنسال الله تعالى ان يحفظنا ويجنبنا
منه انه كريم جواد وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لقد انزلت
علي سورتان ما انزل مثلهما وروى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم
قال انك لن تقرا سورتين لا احب ولا ارضى عند الله منهما يعني
المعوذتين وعن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا
اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى يا رسول الله قال قل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وما رواه الزمخشري ومن تبعه
البيضاوي وهنالك قال في اخر السورة الاتية عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرا المعوذتين فكانما قرا الكتب التي انزلها الله